Journal of Language Studies Vol.8, No.4, 2024, Pages (60-90)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.4.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Abbasid Poetry in Abu Tammam's Enthusiasm (Selections of Abu Tammam)

Dr. Raeed Hazim Hasan*
Tikrit University/ College of Arts
ra3adhazam@tu.edu.iq

Received: 16/ 2/ 2024, **Accepted:** 26 /3 /2024, **Online Published: 30/4/2024**

Abstract

This study,entitled "Abbasid Poetry in The Enthusiasm of Abu Tammam", aims to identify Abu Tammam's selections of poetic extracts for a variety of poets of his time in the divan of enthusiasm. It also aimed to determine the frequency of Abbasid poetry in enthusiasm. To achieve the research objective, a descriptive inductive approach to investigating the phenomenon and describing it precisely has been adopted.

This study has been divided into an introduction and three sections; the first section is entitled: Defining Abu Tammam,the second section highlights enthusiasm, and the third section is entitled: Abu Tammam's selections of poets of the Abbasid era.

The study comes to conclude that Abu Tammam was the first who used the word enthusiasm, and that was with his poetic selections for a large number of poets from the ages of the pre-Islamic, the Umayyad, and the Abbasid. His Selections of poets of the Abbasid era did not include all chapters. There are no selections of Abbasid poets in the parts of Narratives, Sleepiness and Good Things, which may indicate that his selection of a variety of extracts are characterized by depth of meaning. Highly sophisticated and intensified language. Abu Tammam's selections of Abbasid poetry were few compared to his selections of poets of the pre-Islamic and Umayyad era. Furthermore, It was found that Abu Tammam did not include any politic extracts for the two poets of Abu Nawwas and Bashshar bin Bord even though they are two famous Abbasid poets and have a

* **Corresponding Author**: Dr. Raeed Hazim**, Email:** ra3adhazam@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

prominent status. The study concludes that more research is needed to investigate more selections in the Abbasid poetry like Al-Bohturi's selections.
Keywords: Abu Tammam, Abbasid poetry, art picture, old literature, poetic choices, poetry of enthusiasm.

الشعر العباسي في حماسة أبي تمام(اختيارات أبو تمام)

أ.م.د. رائد حازم حسن

كلية الآداب / جامعة تكريت

الـمـسـتـخـلـص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبي تمام بين الصنعة والتجديد. وجاءت حماسة أبي تمام لتبرز كوامن النفس تجاه مجتمعها وبيئتها، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على اختيارات أبي تمام لمقطوعات من شعراء عصره في ديوان الحماسة، إلى الوقوف على نسبة الشعر العباسي في الحماسة، من خلال المنهج الوصفي والاستقرائي في تتبع الظاهرة ووصفها وصفا دقيقاً. ولاسيما أن أشعار الحماسة لها قيمة عظمى في تقديم القيم المعنوية والإنسانية، والرفع من شأن الإنسان، وشجاعته، وهو جانب يكتمل مع الجانب الفني عند الشاعر العربي، ليثبت شاعرنا بحماسته على جمع الجمال الفني بالجمال الانساني الذي لا يتوقف ولا ينتهي. مما يوصي الباحث للوقوف على حماسة أبي تمام من قبل الباحثين، كونها نصاً غائبا يحتاج إلى الدراسات المتعددة لكشفه وتجليته. ويوصي الباحث بدراسة الشعر العباسي في المختارات الشعرية الأخرى نحو مختارات البحتري.

الكلمات الدالة: أبو تمام، أدب قديم، اختيارات شعرية، شعر الحماسة، شعر عباسي، صورة فنية.

المقدمة:

يتحد الشاعر مع الموطن الأول، فيخلق في شعره روحاً للانتماء لهذا الوطن، ولتلك الأرض التي استوطنته، فيخلق منها قيماً عُليا، وتكون هي أساس التعايش، فثمة علاقة أبدية بين الشاعر والمكان، لتبدأ هويته السياسية والثقافية، ويتخطى بها على كل الإشكاليات الحياتية، ومن هنا قد شغلت عملية الانتقاء والاختيار اهتمام الأدباء والشعراء والنقاد، مما أدى إلى ظهور المختارات

الشعرية بأسماء مختلفة ومتنوعة، وتتبع أهمية هذه المختارات لاصطفاء الأدباء والشعراء أجود الأشعار، ولاسيما أنها نقلت من المصادر الأصلية وما اشتملت عليه من أشعار وأخبار بكل دقة وموضوعية.

لذلك تمثل الاختيارات الشعرية كمّا هائلا من الأشعار المختارة لعصر أو عدة عصور أدبية متلاحقة كما في حماسة أبي تمام الذي جمع فيها ما اختاره من شعر العرب، وهي تعكس سعة ثقافة أبي تمام وحدة ذكائه وخبرته الواسعة في جيد الشعر قديمه وحديثه، بالإضافة إلى مقدرته الكبيرة على رواية شعر من عاصروه ومن سبقوه، وقد استطاع أبو تمام الاستفادة من هذه المؤهلات واختار من القصائد والمقطعات ما ارتضاه ذوقه الفني واستجاده حسه الشعري. (النهمي، 2013، صفحة 273) .

ويستمد هذا الموضوع أهميته من أهمية ديوان الحماسة لأبي تمام الذي بذل جهودا عظيمة في التصنيف والترتيب والتبويب، ولاسيما أن ديوان الحماسة من أهم كتب الاختيارات الشعرية، فقد اهتم به القدامى والمحدثون اهتماما كبيرا، وأنَّ اختيارات أبي تمام تدل على المكانة الشعرية لذلك الشعر.

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بما يوفره تقدّم العلم من أدوات مُعِينة في البحث للولوج إلى عالم الاختيارات الشعرية في ديوان الحماسة والوقوف على منهج أبي تمام في اختياراته من خلال صور الحماسة في الشعر العباسي المتمثل في أبي تمام. وأبرز ما يميز اختياراته، وتفسير تلك الاختيارات التي تتجاوز الغاية الجمالية لأهداف تشكيل المعارك، وصورها في ساحات الوغى. وربطها بالصورة الفنية، من بيان وبديع، وتأطير الصور بفنون البلاغة، وتخريج الجماليات الفنية بعلم البديع.

أما الدراسات السابقة للموضوع، فقد وجدت دراسات تناولت الاختيارات الشعرية لديوان الحماسة ومن أهمها:

- دراسة توفيق مساعدية (2017) وهي بعنوان "الاختيار الشعري في ديوان الحماسة لأبي تمام"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأخوة، منتوري، قسنطينة، الجزائر.وقد هدفت الدراسة إلى إبراز الأساس الذي اعتمد عليه أبو تمام في تبويب وتنظيم وعرض وترتيب حماسته.

- دراسة علي عبود خضير السامرائي (2010) وهي بعنوان "اختيارات أبي تمام في حماسته دراسة "تحليلية"، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق. إذ سعت الدراسة إلى الوقوف على جودة البناء الفني لحماسيات الديوان، وبيان جماليات أشعار الحماسة من خلال أربعة أقسام هي (التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية).

إذن فقد حظي ديوان الحماسة بمكانة هامة بين كتب الاختيارات، ويعود ذلك إلى منهجية أبي تمام في التأليف والتبويب، وأنَّ الكتاب يحوي في طياته ملامح نقدية بالإضافة إلى كونه كتابا نقديا أيضا. من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على جانب هام من جوانب هذا الكتاب يتمثّل في دراسة الشعر العباسي الذي اختاره المؤلّف، والله الموفّق أولا وأخيرا.

أهداف البحث:

تأتي أهداف البحث للولوج لصور الحماسة عند أبي تمام، وهي نص غائب يحتاج –ككل النصوص العميقة كشفاً وجلاءً، فالنصوص الهامة والآثار الكبيرة هي وحدها التي تتطلب قراءة متميزة تتجاوز المنصوص عليه، والمنطوق به، ولهذا تتأتى مهمة القارئ والناقد لكي يحرر سلطة النص بما له وما عليه.

مشكلة الدراسة :

اختلاف فهم صنيع أبي تمام للحماسة، وما هي الاشكاليات من الخلاف والصراع، ولاسيما أن أبا تمام لم يكن شاعراً عادياً ينطق بكل ما ينفعل به في أي وقت، وبأن الحماسة ظاهرة جديدة في هذا الوقت حركت المجتمع الشعري من خلال شاعر متمرس بالشعر، عالم بالشعر، وكثرة المدافعين عن أبي تمام والمختلفين معه، وهل كان السبب جهلهم وعدم معرفتهم بعلوم الشعر وتفسيره. وعدم تفسير السبب في الحماسة، وأن ثمة دوافع متعلقة بأبي تمام لم تظهر بعد، وتلك التي استنفرت القوى الأدبية آنذاك.

المطلب الأول: التعريف بأبي تمام

أولا: اسمه

هو "أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مزينا بن سهم بن خلجان الكاتب بن مروان بن دفافة بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمر بن حارث بن طيء واسمه جُلهُم بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" (البغدادي، 1998، صفحة 158).

ولد أبو تمام في قرية جاسم وهي من قرى الجيدور،وقيل عنه: "أبو تمام الطائي الجاسمي نسبة إلى جاسم، وهي قرية من أعمال دمشق بموضع يعرف بالجولان " (المسعودي، 1973، صفحة 66) ، واختلف في سنة ولادته فقيل، واختلف في سنة وفاته فقال ابن خلكان: "توفي في الموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل إنه توفي في ذي القعدة، وقيل في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين ومائتين، وقيل: في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين" (خلكان، 1994، صفحة 49) .

عُرف عصر الشاعر –العباسي– بالازدهار الحضاري وتعدد الثقافات الذي نتج عن اختلاط العرب بالأمم الأخرى، مما ساعد على الامتزاج بين ثقافة العرب التراثية وثقافات الأمم الأخرى، وقد تركت هذه الثقافات تأثيراً بالغاً في الفكر والعلم والأدب.

المطلب الأول: أضواء على الحماسة.

أولا: مفهوم الحماسة.

الحماسة في اللغة: هي الشدة في الأمر، يقال: "حمس الرجل في الأمر يحمس حمسا وحماسة، إذا اشتد فيه، وتحامس القوم تحامسا وحماسا، تشادوا واقتتلوا، ويقال: حمس الوغى وحمس الشر، إذا اشتد، وكثر ذلك حتى سميت الشجاعة حماسة، لأن الشجاع يشتد في القتال وغيره من

الأمور التي تتطلب ذلك، والأحمس من الرجال، الورع الذي يتشدد في دينه، والشديد: الصلب في القتال" (الفراهيدي، 2003، صفحة 154).

الحماسة اصطلاحا: فتطلق لفظة حماسة في الأدب على مجموعة من المختارات الشعرية، وقد تعددت أسباب هذه التسمية ومنها أنه أطلق عليها مجازا من قبيل تسمية الكل باسم الجزء، ولأن الباب الأول من هذه المختارات يضم مقطوعات وقصائد تصف الشجاعة والشدة، والحماسة هي شجاعة العرب، وقد كان أبو تمام أول من أطلق اسم "الحماسة" على ما اختاره من شعره وهو ما عرف بنوع من أنواع الاختيارات الشعرية. (الآمدي، 1381هـ، الصفحات 222–276).

وقد جاء كتاب أبي تمام بعنوان (الحماسة)، وعرف أيضا باسم "حماسة أبي تمام"، ويطلق عليه اسم "ديوان الحماسة" أو كتاب الحماسة، كما يعرف أيضا باسم "الحماسة الطائية" وشهرته "الحماسة الكبرى" للتمييز بينه وبين الحماسة الصغرى وهو مؤلف آخر أطلق عليه اسم "كتاب الوحشيات"، (التبريزي، 2000، صفحة 4).

ويرى التبريزي أن سبب تأليف ديوان الحماسة يعود إلى أن أبا تمام "جاء من خرسان يريد العراق، فلما دخل همذان اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة، فأنزله فأكرمه، فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم، قطع الطرق ومنع السّابلة، فغمّ أبا تمام ذلك، وسرّ أبا الوفاء، فقال له: وطّن نفسك على المقام فإن هذا الثلج لا ينحسر إلّا بعد زمان، وأحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنّف خمسة كتب في الشعر، منها كتاب الحماسة، فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم وورد همذان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العواذل فظفر به وحمله إلى أصبهان فأقبل أدباؤها عليه ورفضوا ما عداه من الكتب المصنعة في معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم"، (التبريزي، 2000، صفحة 11).

وهذا يؤكد أن تأليف أبي تمام للحماسة في همذان كان بسبب الظروف الطبيعية، ولا يمكن القول إن أبا تمام لم يجد ما يفعله في حادثة الثلج فعكف على تصنيف ديوان الحماسة. (علي، 1900، صفحة 16).

وربما كان السبب أن الحماسة أكبر أبواب الكتاب وأوفرها نصيبا من الاختيار، وهي بهذا جزء منه عظيم، له بين سائر الأجزاء منزلة، وإنزال جزء الشيء – لمزية فيه – منزلة كله، وإجراؤه في الحكم مجراه عمل معروف، وسنة متبعة". (النجدي، 1955).

وتكمن أهمية الحماسة كونها أول محاولة للتصنيف والترتيب وفق الموضوعات والأبواب، وقد ترك أبو تمام أثرا في الشعراء الذين جاءوا بعده وساروا على نهجه في كتابة أشعارهم، "وقد وضعت على غرار الحماسة وتحت هذا العنوان كتب أخرى" (صالح، 1982، صفحة 34).

تظل الحماسة أشهر اختيارات أبي تمام، وأشهر كتب الاختيارات جميعها، وليست هي الاختيار الوحيد لأبي تمام، فقد عدد الآمدي له مجموعة من الاختيارات الشعرية الأخرى، ووصفه بأنه كان مشتهرا بالشعر، مشغولا مدة عمره بتخيره ودراسته، وبأن كتب اختيارته كلها مشهور ومعروف (الآمدي، 1381هـ، صفحة 55/1).

ثانيا: منهج ديوان الحماسة.

وضح الدكتور إحسان عباس منهج أبي تمام في الحماسة إذ يقول: "وإنما هو يعمد إلى الشعر القديم، فيستخرج منه المقطعات التي يحتاج إثباتها إلى تذوق أصيل، معرضا عن القصيدة في الأكثر، وقد دلت مختاراته على أنه يستطيع أن يتجاوز طريقته الشعرية وما فيها من طلب للصور ومن إغراب في توليد المعاني واستغلال للذكاء الواعي إلى شعر مشمول بالبساطة وشيء غير قليل من العفوية والصدق العاطفي المباشر، ثم إنه لا يطلب ذلك فيما ذلّله العلماء من شعر المشهورين، وإنما يعمد – في الأغلب – إلى أناس مغمورين من شعراء الجاهلية والإسلام، دون مثال يحتذيه سوى الاعتماد على الذوق الذاتي، فإن المفضل الضبي والأصمعي من قبله إنما عمدا في اختيارهما إلى القصيدة معتمدين على ما كانت الرواة قد استخرجته ونوهت به من شعر المقلين، فكان أبو تمام بذلك رائدا كثر مقلدوه دون أن يبلغوا شأوه، وقد أتيح له أن يهتدي إلى ابتكار جزئي حين جمع ضروبا من الفنون الشعرية .. تحت فن جديد سماه "الحماسة"، وبه سمى الكتاب كله، وقد كان البون بعيدا حقا بين اختيار أبي تمام وطريقته الشعرية". (عباس، 2006، صفحة 60).

أما أسلوب أبي تمام في عزو القصائد فقد كان يغفل نسب الحماسات إلى أصحابها، وما يغفله فقد يكون منسوبا إلى شاعر مجهول إذ يقول: وقال آخر، أو قالت امرأة، وقد يذكر اسم قبيلة الشاعر ويجهل اسمه ومثال ذلك قوله: قال رجل من بني الحارث، أو قالت أعرابية من طيء، وأحيانا ينسب إلى شاعر مجهول ولكن معروف البيئة ومن ذلك قوله: قال أعرابي أو قال مدني. (مكي، دراسة في مصادر الأدب، 1999، صفحة 132).

ومن المعلوم اهتمام أبي تمام بالشعر وجمعه وحفظه وروايته والشغف به طيلة حياته بالإضافة إلى تبحر أبي تمام به ودراسته، (علي، 1900، صفحة 16) ، وهذا يخالف ما قيل عن أبي تمام بتأليفه لديوان الحماسة وهو خالي الذهن من الأسس الأولى لمنهج الاختيار وأسسه. (نقشة، 1987، صفحة 97).

وما يميز الاختيارات الشعرية عند أبي تمام الاعتماد على مقياس الجودة والاستحسان في اختياراته الشعرية التي تجاوز فيها طريقته في الشعر، فقد تميز بالبساطة والعفوية والصدق العاطفي، (عباس، 2006، صفحة 60). إذ يقول المرزوقي فيهذا: "وما تعجبك من أبي تمام في اختياره هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته ما يهواه لنفسه" . (المرزوقي، 1951، صفحة 13).

يضاف إلى ذلك المقدرة الفنية والذوق الرفيع في طريقة أبي تمام في اختيار الأشعار وانتقائها إذ يقول المرزوقي: "على أني نظرت فوجدت أبا تمام قد غير كثيرا من ألفاظ البيوت التي اشتمل عليها هذا الكتاب، ولعله لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له". (المرزوقي، 1951، الصفحات 83-84).

وقد حظيت الحماسة باهتمام وعناية كبيرين من قبل الأدباء والعلماء وترجموا هذا الاهتمام بتقليد الحماسة والسير على نهج أبي تمام بالإضافة إلى الشروح المتنوعة التي تعددت في أهدافها وأغراضها. (الخطيب، 2005، صفحة 348).

وقد جاءت شروح الحماسة مختلفة ومتنوعة وفق اختلاف وتنوع اتجاهات ومذاهب العلماء، فقد اهتم بعضهم بالمعاني الشعرية وأقبل على شرحها وتفسيرها، واقتصر البعض على مسائل اللغة وقضايا الإعراب، والبعض تتبع النصوص فذكر الأخبار والأسباب التي قيل فيها الشعر، وهناك من وقف على تصحيح نسبة الأبيات إلى أصحابها والعناية باشتقاق أسمائهم وقد بلغت هذه الشروح ما يقارب ستة وثلاثين شرحا. (سزكين، 1983، الصفحات 106-108).

المطلب الثاني: اختيارات أبي تمام لشعراء العصر العباسي.

اتسم العصر العباسي بالتغيير والتجديد في جميع المجالات، ولاسيما مع تطور الحضارة والتفاعل معها في ذلك العصر، وهذا بدوره أدى إلى تغير في الذوق الشعري، فبدأ الشعراء بالاهتمام بالمقطوعات القصيرة والابتعاد عن المطولات الشعرية، مما دفع الأدباء والنقاد إلى جمع هذه القصائد والمقطوعات وترتيبها وفق الأغراض المختلفة، ومثال ذلك اختيارات أبي تمام في حماسته التي جمع فيها أشعارا متنوعة لشعراء من العصور الجاهلي وصدر الإسلام والأموي، بالإضافة إلى العصر العباسي الذي جمع منه مقطوعات شعرية للعديد من الشعراء الذين عاصروه ومن أبرزهم: أبو العتاهية، الحسين بن مطير الأسدي، دعبل الخزاعي، مسلم بن الوليد (صريع الغواني)، بالإضافة إلى عدد من الشعراء الآخرين ومنهم: منقذ الهلالي، إبراهيم بن هرمة، عمارة بن العقيل، أبو حية النميري، المؤمل المحاربي، ومحمد بن كناسة وغيرهم من شعراء عصره.

وقد بلغ عدد الشعراء العباسيين الذين أخذ عنهم تسعة وعشرين شاعراً، إضافة إلى عشرين شاعرا من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. (عسيلان، 1982، صفحة 1) ، وجاءت طريقة أبي تمام في اختياراته الشعرية مبنية وفق الغرض الشعري، وقد راعى أهمية الموضوعات وترتيبها في فكره ووجدانه، لأجل الشجاعة واكتساب القوة الشخصية لمواجهة المشاكل الحياتية. ونلحظ أن اختيارات أبي تمام لشعراء العصر العباسي كانت متنوعة وجاءت في الأغراض: الأدب، النسيب، الهجاء، الرثاء، الصفات، المديح، مذمة النساء.

1- قانون التضاد:

تتميز الأشياء بضدها، وهذا الضد هو ما يبرز جمال الضد الآخر، وقد حفلت الحماسة بالمعاني المتضادة، كما الحديث عن الشجاعة والجبن، ومن اختياراته المتعددة مقطوعة للشاعر الحسين بن مطير الأسدي وهو شاعر مخضرم عاش في الدولتين الأموية والعباسية. وللشاعر مدائح في رجال وولاة الدولة العباسية ومنها مقطوعته المختارة في مديح المهدي، (الحصري، 1997، صفحة 356) ، إذ يقول: (الطائي، 1968، صفحة 1066).

لــهُ يَــومُ بُــؤسٍ فيــهِ لِلّنــاسِ أَبــؤُسٌ ويــــومُ نَعِــــيمٍ فيــــهِ لِلّنــــاسِ أَنْعُمُــــن

فيُمطِــرُ يــومَ الجُــودِ مِــن كفِّــهِ النَّــدى يَمْطُــرُ يَــوْمَ البَــأْسِ مِــنْ كَفــهِ الــدَّمُ

ولَــوْ أَنَّ يــومَ البُــؤسِ خَلّــى عِقَابَــه علــى النّــاسِ لــم يُصبِحْ علــى الأَرضِ مُجرِمُن

ولَــو أَنَّ يَــوْمَ الجُــودِ خَلّــى يَميــنَهُن عَلــى الأَرْضِ لَــمْ يُصــبِحْ عَلَــى الأَرْضِ مُعْــدِمُ

يؤطر أبو تمام في أبيات المدح من خلال فن التضاد، ليخرجنا لمعنى المدح الحقيقي، فلم يأت بالمدح مباشرة، بل جمع بين يوم عبوس ويوم نعيم، وكلاهما يتحد الناس معه فيه؛ وما كان ذلك إلا لأن الممدوح قد أجمعت الناس على حبه، فهم يحزنون لحزنه، ويفرحون لفرحه، ثم زين كل لوحة بما يعبر عمها من أطياف الفرح من خلال الطبيعة الحية، والاستعارة فكان كفه يفيض بالماء الدال على الجود– ثمة ارتباط قديم بين الماء والجود والكرم تعاودته الشعراء، وربط نفس الكف بالدم، ولكن في وقت البأس، فاتحدت دوال الشاعر المعبرة في الحالتين(اليد) ولكنها تناقضت بما فاض منها، فالماء دلالة الخصوبة والنماء، والدم دلالة القتل والسفك والحزن .

وهكذا تصور الحماسة إبداعات الشاعر من خلال الترابط في المعنى والصورة، فبدأ بوصف الممدوح ثم تطرق إلى هيئة الحماسة ومعناها، إذ قرن شجاعة الممدوح بعقابه الشديد لمن ارتكب الجرم، فخاف كل من على الأرض من شدة بأسه، وقرن الحياة لأهل الأرض من شدة جوده، فأبدع في أبياته بفن الحماسة التي جمعت بين أضداد صورها بلوحتين عبر فيهما عن شجاعة الممدوح.

الجانب الفني للأبيات:

شبه الشاعر الممدوح بالمطر كناية عن كرمه وكثرة عطائه، فاستخدم المشبه به (المطر) للدلالة على كثرة الدماء المراقة من الأعداء، وهذه كناية عن شجاعته وبأسه وقوته في مواجهة

الأعداء. وتعد هذه القصيدة من المقطوعات، فهي مكونة من أربعة أبيات شعرية فقط، التزمت بوحدة الموضوع.

وفي الجانب الفني يظهر الطباق في الكلمات: (بؤس – نعيم، أبؤس – أنعم)، كما ورد التكرار في الكلمات التالية: (يوم، بؤس، يمطر، خلى، يصبح، الأرض)، وقد كان الهدف من التكرار التأكيد وتحقيق الإيقاع الموسيقي داخل القصيدة المدحية، وبرز تكرار الجملة كقوله: (لو أنَّ يومَ) وتكرار جملة (لم يصبح على الأرض)، وهذا التكرار خلقَ إيقاعًا موسيقيًا، فحمل تكرار الجمل دلالاتٍ عالقةً في ذهن الشاعر الأسدي، وتكررت أيضا كلمة (يوم ست مرات في أكثر من موضع، مما أكسب الكلمة أبعادًا دلالية وطاقة إيحائية.

وفي باب الأضياف اختار أبو تمام مقطوعة لإبراهيم بن هرمة يقول فيها: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، صفحة 1049).

أغشى الطريق بقبتي ورواقها وَأَحُلُّ في نَشْزِ الرُّبَى فَأُقِيْمُ

إنَّ امرءًا جَعَلَ الطَّريقَ لِبَيْتِهِ طُنُبًا وأَنْكَرَ حَقَّه لَلَئِيْم

من خلال صورة الفخر يأتي الشاعر بصورة للذم، فيصف صورة القبة التي أقامها على الطريق، وذلك دلالة على الكرم، لأنه يتخذ مكاناً معروفاً وليس يجهله أحد، أما غيره من الناس هم اللئام، فأتى بالتضاد ليبرز جماليات الكرم من خلال كل التصويرات والإيحاءات.

الجانب الفني للأبيات:

شبه الشاعر الطريق بالبيت الذي يقيم فيه بصفة دائمة، وهي كناية عن شدة كرمه وعدم بخله، فقد اشتهر بالكرم وعُرف به، وفي جانب الموسيقى الخارجية يُلاحظ أن الشاعر نظم البيتين السابقين على البحر الكامل، وذلك لإظهار مدى كرمه وضيافته لكل من يراه، فقد أضفى على البيتين موسيقى جذبت السامع وتركت أثرها في نفسه، مما جعل المقطوعة القصيرة أكثر قوة وتماسكا وتعبيرا عن المعنى المراد إيصاله للمتلقي.

أما نوع القافية في أبيات إبراهيم بن هرمة فهي من (المتواتر)، والقافية من حيث الإطلاق والتقييد قافية مطلقة، والقافية المطلقة هي التي يكون رويها متحركا، فالروي (الميم) متحرك بالضم.

أما الموسيقى الداخلية فقد اقتصرت على أسلوب التكرار فقط، وذلك في كلمة (الطريق) التي تكررت في البيتين، ولهذا التكرار تأكيد معنوي على كرم الشاعر وجوده.

أما باب مذمة النساء فقد أكثر أبو تمام في المختارات العباسية من مقطوعات دعبل الخزاعي ومثال ذلك قوله: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، الصفحات 1239–1240).

رَقْطَـاءُ حَـدْبَاءُ يُبْـدِيْ الكِبْـدَ مَضْـجَعُهَا قَنَـــواءُ بـــالعَرضِ والعينـــانِ بـــالطُّولِ

لَهـــا فَـــمٌ مُلتَقَـــى شِـــدْقَيه نُقْرَتُهَـــا كـــأنَّ مِشْـــفَرَهَا قَـــد طُـــرَّ مِـــن فِيْـــلِ

أَســنانُها أُضْــعِفَتْ فِــي خَلْقِهَــا عَــدَدًا مُظَهَّـــــراتٍ جَمِيْعًـــــا بالرَّوَاوِيْـــــلِ

معروف عن الشعراء أنهم يصفون المرأة في جماليات معينة، ويرتفعون بها إلى ما فوق الواقع، ولكنه أتى هنا بأوصاف عكس المتعارف عليها؛ وذلك لأنه في مجال الذم،، فهذه المرأة عندما تضحك يظهر كبدها وذلك لسعة فمها، كما أن وجهها قبيح كقبح الكيد وذلك لأنها ماكرة، كما أن أنفها مرتفع وكأنه في وجهها بالعرض وكذلك عيناها بالطول، وهي بذلك مخالفة للناس، وأن أسنانها ضعيفة ولديها زوائد مضاعفات في أسنانها، فقد أصبحت أسنان هذه المرأة في صفين متراكبة بعضها فوق بعض. لقد صور دعبل الخزاعي زوجته بأكثر الصور قُبحا، وأضاف إليها صفات تنفر منها النفس، فقد شبه شفتها بشفة الفيل كناية عن غلظتها.

وقد كان مذهب أبي تمام كسر للدارج والمألوف من النمط الشعري، وهو ما يسمى بعمود الشعر، ولكنه ارتبط في بناء الشعر بـ" شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما" (المرزوقي، 1951، صفحة 8/1) ، ومن خلال استقراء القافية، يلحظ بأنها جاءت مشتملة على مكونات صوتية متآلفة، إذ كانت المقطوعات والأبيات القصيرة تتسم بالوحدة النفسية والعضوية معا، كما جاءت القوافي مطلقة.

وكان حرف الروي ملائما للنماذج الشعرية المختارة، فقد جاء رقيقا هادئا في الرثاء والمديح، ساخرا في الهجاء، فخما في باب الأضياف، جميلَ الوقع في الأدب.

الجانب الفني للأبيات:

يلحظ قصر المقطوعة الشعرية التي نظمها الشاعر دعبل الخزاعي، وهذا القصر من بذور التجديد في العصر العباسي، وهدف الشعراء من عدم الإطالة تجنّب الملل والسآمة، فقد ربطوا طول القصيدة بموضوعها ومناسبتها، وقد ارتبطت المقطوعة السابقة بموضوع الهجاء، فالشاعر الخزاعي يعبر عن نفوره وكراهيته لزوجته في مقطوعة قصيرة، فهو يعبر عن حالة انفعالية تجاه زوجته.

أما فيما يتعلق بالموسيقى الداخلية، فقد لاحظ الباحث وجود الطباق في البيت الأول وهو (بالعرض- بالطول)، وهو ما يدل على الموسيقى المعنوية التي تشد المعنى وتفهمه، في حين جاء التكرار في الضمير المؤنث (ها) وذلك بقوله: (مضجعها، نقرتها، مشفرها، خلقها).أما الموسيقى الخارجية فقد كانت القافية في الأبيات السابقة كالتالي: (طول، فيل، رواويل). أما حرف الروي فهو حرف اللام.

2- الانتماء للقبيلة:

تُعَدْ قبيلة طيء من أعظم القبائل القحطانية فروعاً، وقد تعايشت مع ديانات مختلفة كالنصرانية والوثنية واليهودية، وهي معروفة بالشعر، وقد لفت انتباه الدارسين أن حماسة أبي تمام قد استحوذت على جانب كبير من شعراء طيء، ويرتبط الأمر بعامل الانتماء القبلي للقبيلة، وأنه متعلق بعراقة القبيلة وبمنزلتها،وقد بلغ ما بلغ في حب القبيلة والهوس بها،فنجده يقول (التبريزي، 2000، صفحة 573/4):

وُكورُ اليَتامى في السِنينَ فَمَن نَبا بِفَرخٍ لَهُ وَكرٌ فَنَحنُ لَهُ وَكر

وقد جعل هذا الانتماء يفضي بالشاعر إلى أن يختار الصدارة لأشعار قومه في قسم الحماسة، ومثال ذلك حماسة سنان بن الفحل حين اغتصب بعض قومه بئراً كانت لأبيه وجده، فقال (التبريزي، 2000، صفحة 213):

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

يورد أبو تمام حماسية أنيف بن زبان النبهاني من طيء في موضعين مختلفين من باب الحماسة، وفي قوله (التبريزي، 2000، صفحة 48/1):

جَمعنَا لكم من حَيّ عَوْف وَمَالك كتائب يردي المقرفين نكالها

لَهُم عجز بالرمل فالحزن فاللوى وَقد جَاوَزت حيّ جديس رعالها

وَتَحْت نحور الْخَيل حرشف رجلة تناح لغرات الْقُلُوب نبالها

أَبى لَهُم أَن يعرفوا الضيم أَنهم بنوا ناتق كَانَت كثيرا عيالها

يسترسل الشاعر شجاعة قومه من خلال ضعف العدو أمامهم، وذم العدو وإلحاق العار به، فقومه أكثر عدداً منهم، وهم قلة مستضعفة ذليلة حقيرة، وشبه تلك الكثرة بالحرشف(الجراد المنتشر) وكانت العرب تشبه به كثرة الجيش، وهكذا أعلى الشاعر من قيمة قبيلته أمام العدو وأنهم أصحاب العزة والبأس والمنعة ليتجلى الانتماء للقبيلة من خلال الشاعرين.

وتتصدر اسم امرأة من طيء قائمة الشاعرات الست اللآئي اختارهن لهذا الغرض؛ وذلك بسبب الانتماء القبلي، اللافت في كل اختياراته، فتقول: (التبريزي، 2000، صفحة 456/1):

نعم الْفَتى أدّى ابْن صرمة بزه إِذا رَاح فَحل الشول أحدب عَارِيا

إِذا ذكر الأخوان رقرقت عِبْرَة وحييت رمسا عِنْد ليلة ثاويا

وقد كان العامل القبلي مهيناً على الشاعر في اختياراته، " لا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا أهل عصبية ونسب واحد لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم، إذ نعرة كل أحد على نسبه وعصبيته أهم، وبها يكون التعاضد والتناصر وتعظم رهبة العدو لهم" (الدين، صفحة 141).

ونرى أن الانتماء لم يكن من اختيار أبي تمام لشعراء قبيلته فحسب بل لشعراء يحثهم بالانتماء الحقيقي للقبيلة، ومن ذلك اختياره لمقطوعة عمارة بن عقيل التي يقول فيها: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، صفحة 944):

وَإِذْ لا يَقِيْكَ النّاسُ شَيْئًا تَخافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلّا الذينَ تَضِيْمُ

أَتَرْفَعُ وَهَي الأَبْعَدِيْنَ وَلَمْ يَقُمْ لوَهْيِكَ بَيْنَ الأَقْرَبِينَ أَدِيْمُ

فَأَمّا إِذَا عَظَّتْ بِكَ الحَرْبُ عَظَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيْمُ

يستهل الشاعر المقطع بالاستفهام الذي يفيد التقريع، أتذكر يا عقيل حين تكرم عليك جملة من ينتسب إلى بني حرب؟ وهل تذكر عندما كنت فردا وحيدا لا تجد ناصرًا لك، ولا واقيَ لك من شيء تخافه إلا الذين كنت تظلمهم؟ وهل كنت تريد صلاح الفساد في العشائر الأخرى ولا تصلح الفساد في عشيرتك؟ فهو يقصد إلى كون عقيل سيء التدبير ويرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه، وإذا اشتدت عليه الحرب وكاد عدوه أن يستحوذ عليه فإنه مرجوم، أي أن أقاربه يدافعون عنه في وقت الشدة إذ يطلب استعطافهم ورحمتهم وشفقتهم، أما في وقت الرخاء فهو ألد الخصوم لأقاربه وكل من يدافع عنه، كما أنه يقوم بسدّ أبواب الخير في وجوههم.

الجانب الفني للأبيات:

فالشاعر يشبه الأيام بالشخص الذي يعرف ويعلم بكل ما يحدث مع عقيل بن عمارة وهي استعارة مكنية. وقد نظم الشاعر الأبيات الثلاثة السابقة على البحر الطويل وهو من البحور التي تتيح للشاعر توظيف أغراضه في كثير من الموضوعات التي تحتاج إلى طول نفس، وتعطي الشاعر حرية التعبير عما يجول في خاطره، إذ جاءت هذه الإيقاعات مظهرة صوت الهجاء والتقريع والتوبيخ للمهجوّ.

أما القافية فهي متواترة، منتهية بحرف الروي (الميم)وقد ساهم إيقاعها مع وظيفتها الدلالية في إظهار صفات المهجو الذي يقدم الخير لمن لا يستحق، ويطلب من أقاربه الرحمة والاستعطاف وقت الشدة، وفي وقت الرخاء يظهرعداوته، فغدت هذه الأبيات لوحة موسيقية ساخرة متهكّمة من سوء خُلقه وعدائه لكل من يقدم له المساعدة.

وقد اشتملت الموسيقى الداخلية على الأساليب الآتية: الطباق بين كلمتي (الأبعدين – الأقربين) (بك – عليك)أما التكرار فقد جاء في أكثر من موضع، ومثال ذلك تكرار كلمة (فإنك) ثلاث مرات، وتكرار (أما إذا) مرتين، وقد وظف التكرار هنا لتأكيد حالة إيقاعية وإبراز حالة شعورية، وهي توضيح الفروق الجوهرية عند المهجو في حالتي الأمن والخوف.

2- ندرة الشعر:

وقد استرعى مقياس ندرة الشعر في اختيار أبي تمام انتباه القدامى، فأشار إليه الآمدي، وتحدث عنه المرزوقي (الدين م.، صفحة 58/1) ، وفي باب الأدب، كانت اختيارات أبي تمام متنوعة لشعراء مغمورين أمثال: منقذ الهلالي، والمؤمل المحاربي ومن هذه الاختيارات: مقطوعة المؤمل المحاربي التي يقول فيها: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، صفحة 695).

وكَمْ مِن لَئِيْمٍ وَدَّ أَنّي شَتَمْتُه وإِنْ كانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وعَلقَمُ

ولَلْكَفُّ عَن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا أَضَرُّ لَهُ مِن شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

ففي المقطوعة السابقة يؤكّد الشاعر أن اللئيم يود أن تشتمه كما شتمك أي ترد عليه بنفس الأسلوب، لكن الكفّ عن الشتم صِيانة للعِرض، وحفظ للكرامة. يقول: الكثير من اللئام تُشفى صدروهم بشتمي إياهم، فيكون هذا الشتم قبيحًا شديد المرارة كعصارة المر، فأُمسك نفسي عن شتمهم لأصونَ عِرضي، وهو أشدّ عليهم ضررا من شتمي إياهم بأقذع الكلمات. وقد شبه كلمات الشتم بالصابِ، وهو عصارة شجر شديد المرارة، كناية عن قدرته على الشتم بأقبح الكلمات، لكنه يترفّع عن ذلك.

الجانب الفني للأبيات:

وقد نظم المؤمل المحاربي البيتين السابقين على وزن البحر الطويل، وهو البحر المناسب والمنسجم مع عاطفة الشاعر، وقد أعطى البحرُ قوة للمعنى وفاعلية أكثر تأثيرا واستيعابا للمعاني واتساعا للأغراض المتنوعة.

وجاءت القافية من المتدارك المنتهي بحرف الروي (الميم) الذي يحوي هدوء الشاعر وسكينتَه، إذ رسم المحاربي لوحة إيقاعية موسيقية ذات لحن هادئ ينساب في نفسه الهادئة كانسياب الماء في الجداول.

أما الموسيقى الداخلية فقد تضمّنت أسلوب التكرار الذي شاع في البيتين ومثاله: تكرار اسم (اللئيم) مرتين، وتكرار كلمة (شتم) خمس مرات، وقد جاء هذا التكرار من باب التأدب ولتنبيه السامع على مدى تأدب الشاعر والتزامه الصمت؛ لأن ذلك أكثر جدوى مع اللئيم.

وقد اقتصرت اختيارات أبي تمام من باب الصفات على بيتٍ شعريٍّ واحد لشاعر عباسيّ مغمور، هو ابن ميادة، الذي يقول واصفاً السحاب: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، صفحة 1091).

إِذَا مَا هَبَطْنَ الأَرضَ قَدْ مَاتَ عُوْدُها بَكَيْنَ بِهَا حتّى يَعِيشَ هَشِيْمُ

يصف الشاعر عدم هبوط السحاب على الأرض مما يؤدي إلى موت الأشجار والنبات ويبقى على قيد الحياة كل عشب وشجر يابس.

الجانب الفني للأبيات:

شبه الشاعر عدم نزول السحاب بالشخص الذي يموت بانقطاع الماء، كناية عن أهمية الأمطار في الحياة. وفي الموسيقى الخارجية يلحظ أنَّ الشاعر نظم البيت السابق على وزن البحر الطويل الذي يستوعب كافة الموضوعات الشعرية كافة، وجاءت القافية من المتواتر المنتهي بحرف الروي (الميم) المستخدم بأسلوب عفوي للتعبير عن السحاب. أما الموسيقى الداخلية فقد اقتصرت على أسلوب الطباق فقط وذلك بين كلمتي (مات – يعيش)

وقد عُرف عن الخنساء السلمية معاني طلب الثأر، ولكنها أتى ذلك المعنى من خلال امرأة تطالب بثأر أبيها، تقول وَقَالَت امْرَأَة من طيىء (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، صفحة 68/1):

دَعَا دَعْوَة يَوْم الشرى يَا لمَالِك وَمن لَا يجب عِنْد الحفيظة يكلم

فيـــا ضَـــيْعَة الفتيـــان إِذْ يعتلونـــه بِـــبَطن الشـــرى مثـــل الفنيـــق المســـدم

أمـا فِـي بنـي حصـن مـن ابْـن كريهـة مـــن الْقَـــوْم طـــلاب التـــرات غشمشـــم

فَيقْتـــل جبـــرا بـــامرئ لـــم يكـــن لَـــهُ بَـــوَاء وَلَكِـــن لَا تكايـــل بِالـــدَّمِ

تتعجب الشاعرة من كثرة القتل الساكت عنها الإنسان، فهي تقول بلسان الحال: كيف ينكل بالإنسان، وتقيد يداه ولا يستطيع فعل شيء، ثم تتحول من هذا التعجب إلى طلب الثأر في إقامة حرب ضروس، ينتصر فيها المرء على عدوه، ويبرد قلبه بالثأر. ولعل في اختيارات أبي تمام لستّ شاعرات مقلات، يوحي بأن المرأة تستطيع بث الحمية في نفوس الرجال، أكثر من الشعراء الرجال، " ويتجاوز ذلك إلى الاسهام الفعلي في المعركة، وهو دور مهم لم ينكره بعض أشياخ الحرب من العرب (حسين، 1980، صفحة 305).

4- الوضوح والبيان:

تخلو اختيارات الحماسة ما بين مشهور ونادر- بخلوها من الألفاظ الوحشية، وتتميز بسمة الوضوح مقياساً من مقاييس اختيار الشعر في المعنى والصورة، لأن " المعنى مضمون ثم هو في الآن نفسه شكل بالقوة(أو صورة) يأتي اللفظ منجذباً إليه فيملأ الإطار ويجسم الصورة في آن واحد" (المجذوب، 1982، صفحة 69).

وفي غرض الهجاء اختار أبو تمام مقطوعات شعرية لشعراء عباسيين عدّة كان أبرزهم: أبو العتاهية، وقد قيل إنه أشعر الأنس والجن. إذ يقول في مدح البخيل، وهو من باب التهكم:(الطائي، 1991، 1030)

جُـــزَيَ البخيـــلُ علـــيَّ صـــالحةً عنّـــي بخِفَّتـــه علـــى ظَهْـــرِي

أُعلِـــي وأُكْـــرِم عـــن يديـــه يـــدي فَعَلَـــتْ ونَـــزَّةَ قـــدرُهُ قَـــدْرِي

ورُزِقـــتُ مـــن جَـــدْواهُ عافيـــةً أن لا يضـــيق بشُـــكْرِهِ صَـــدْرِي

وغَنِيـــتُ خِلْـــواً مـــن تفضُّـــلِه أَحْنُـــو عليـــه بأحْسَـــن العُـــذْرِ

مَـــا فـــاتني خَيْـــرُ امـــرئٍ وَضَـــعتْ عنّـــي يَـــداه مَؤُونـــةَ الشُّـــكْر

فقد صور أبو العتاهية البخيل وهي صورة للذم من خلال قلبها عليه، فقد جزى البخيل عنه بخفيته على ظهره، وذلك لأن المعروف عن البخيل أنه يكون في موضع الذم، لكن أبو العتاهية في هذا المشهد لتصوير البخيل بحسن التمثيل، فكان خفيفا على ظهره، ولذلك هو لا يضع يديه في يده، وقد تنزّه عنه ورفع قدره، وقد رُزق الكرم بسببه وتعافى عن البخل، فلا يضيق صدره عن شكره لصنيعه، بل يحنو عليه ويعذره لعدم تفضله عليه، والسبب في شكره للبخيل هو عدم امتنانه عليه ورفعة قدره لعدم تقديمه شيئًا له.

(وصَوَّرَ في نفس الإساءة الإحسانَ، وفي البخلِ الجودَ، وفي المنع العطاءَ، وفي موجب الذمّ موجِبَ الحمد، وفي الحالة التي حقُّها أن تُعَدَّ على الرجل حُكْمَ ما يُعتدّ له، والفعلِ الذي هو بصفة ما يُعاب ويُنكر، صفةَ ما يَقْبَلُ المنّة ويُشكَر، فيدُلُّ ذلك بما يكون فيه من الوِفاقِ الحسن مع الخِلاف البيّن، على حِذق شاعره، وعلى جُودة طبعه وحِدّة خاطره، وعلوّ مصعَده وبُعْد غوصه، إذا لم يفسده بسوء العبارة، ولم يخطئه التوفيقُ في تلخيص الدلالة، وكَشَفَ تمام الكشف عن سُرر المعنى وسِرِّهِ بحسن البيان وسِحْرهّ) (الجرجاني، صفحة 155).

الجانب الفني للأبيات:

شبه الشاعر بخل الممدوح بالكرم والجود، وهذا البخل كان سببا في صَون منزلة الشاعر وحفظ مكانته وهو ينحني له تقديرًا لعدم تفضله ومنته عليه، وهو تهكُّم وسخرية من البخيل.

وفيما يتعلق بالوزن الشِّعري، نلحظ أنَّ أبا العتاهية استخدم البحر الكامل وهو من البحور ذات الأوزان الطويلة إذ تقتضي موضوعات (الهجاء، الفخر،المدح) بطبيعتها الأسلوب الرَّصين واللَّفظ الجزِلَ والعَروض الطويل والصور البديعة. (الزيات، 1995، 83)

وفي الأبيات تكرار الكلمات فتمثل في تكرار: (يديه، يدي، قدره، قدري) وقد تكررت الكلمتان في شطري البيت ليصنع الشاعر المقابلة بينه وبين الممدوح، فالتكرار أحدث نغمة تستوقف السامع وتلفت الانتباه لمكانة الشاعر ورفعته وعدم تمنّن الممدوح عليه بشيء.

وجاء تكرار الضمائر متنوعا أيضًا كما في تكرار ضمير ياء المتكلم في قوله: ظهري، قدري، صدري، وتكرار ضمير الغائب (الهاء: جدواه، يداه)، وقد تعمّد الشاعر هذا النوع من التكرار لتوجيه انتباه السامع للتفريق بينه وبين الممدوح.

ومن اختيارات أبي تمام في الهجاء كذلك مقطوعة للشاعر المخضرم إبراهيم بن هرمة التي يقول فيها: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، الصفحات 1014-1015):

هَجَـــوْتُ الأَعْيـــادَ فَناصَـــبَتْني معاشـــرُ خِلْتُهـــا عَرَبًـــا صِـــحاحا

فَقُلـــتُ لهُـــم وَقَـــد نَبَحُـــوا طَـــوِيْلًا علـــيَّ فَلَـــمْ أُجِـــبْ لهُـــمُ نُباحًـــا

أمِـــنهُمُ أنـــتم فـــأكف عـــنهم وأرفـــع عـــنكمُ الشـــتم الصُّـــراحا

وإلا فاحمـــدوا رأيـــي فـــإني ســـأنفي عـــنكم الـــتّهم القباحـــا

وحســـبك تهمـــة ببـــريء قـــومٍ فضـــم علـــى أخـــي ســـقم جناحـــا

أطرّ الشاعر صورته بسلاسة الألفاظ ووضوح المعنى، وإن كان ذلك المعنى داخل في غرض الهجاء، إلا أنه أجاد في وضوح الصورة، فيخالف الشاعر صورة مرسومة في ذهنه من خلال الأعداء الذين ظنهم من العرب، وفي ذلك إشارة إلى أنهم ليسوا أصحاب نسب ولا أصل، وهو تقليل لشأنهم وتحقيراً لهم، وزاد في ذلك التحقير من كونهم كلاب لا يهتم الشاعر لنباحهم، وهو يقول: إن كنتم من الأدعياء سأقوم بدفع وصرف الشتم الصريح الخالص عنكم، فاجعلوا رأيي محمودا عندكم لأقوم بتخليصكم من التهم القبيحة والمذمومة، ويكفيك اتهام البريء من القوم وهو الذي يعطف ويرحم كل ضعيف أو مريض.

الجانب الفني للأبيات:

الشاعر هنا يشبّه كل من ذمّه بالكلب الذي ينبح، كناية عن التحقير وعدم الاهتمام لكل من أخطأ بحقه وشتمه. كما استخدم الشاعر الكناية في حديثه عن نفسه ورحمته، فهو يرحم ويعطف على كل ضعيف الجانب وفي ذلك كناية عن الرحمة والعطف والمودة.

وفي الموسيقى الخارجية نلحظ أن الشاعر إبراهيم بن هرمة نظم المقطوعة السابقة على البحر الوافر وهو من أفضل البحور للمقطوعات، لأنها تتطلب من الشاعر حصر نفسه في غرض واحد وأن ينفق كل ما عنده من بلاغة وحذق في أدائها. (المجذوب، 1970، صفحة 407).

أما القافية فهي من المتواتر، وقد أدّت وظيفتها الإيقاعية، وجسّدت الوظيفة الدلالية التي عبّرت عن حالة الشاعر النفسية، فقد أفصح الشاعر عن طبيعته في التعامل مع الأشخاص الذين آذوه في الكلام، ومحاولته تخليص قومه من التهم المذمومة. في حين كان حرف الروي الذي استخدمه إبراهيم بن هرمة في هذه المقطوعة هو حرف الحاء.

أما الموسيقى الداخلية وما تضمّنته من أساليب فهي كالتالي: الطباق في كلمتي (بريء – سقم)والجناس في كلمتي (نبحوا –نباحا)، في حين تمثل التكرار في كلمة (لهم)، كما وردت كلمة (عنهم) في المقطوعة مرتين.

أمّا في الرثاء فقد اختار أبو تمام مقطوعة للشاعر منقذ الهلالي إذ يقول: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، الصفحات 634–635):

الـــــدَّهْرُ لاءَمَ بَـــــيْنَ أُلْفَتِنَـــــا وَكَـــــذاكَ فَـــــرّق بَيْنَنَـــــا الـــــدَّهْرُ

وَكَـــــذاكَ يَفْعَـــــلُ فـــــيْ تَصَـــــرُّفِهِ والـــــدَّهْرُ لَـــــيْسَ يَنَالُـــــه وِتْـــــرُ

كنـــتَ الضَّـــنين بمـــا أصـــبتُ بـــه وســـــلوتَ حِـــــيْنَ تَقَـــــادَمَ الأمـــــر

ولَخيـــرُ حَظِّـــكَ فـــي المُصِـــيْبَةِ أنْ يَلقَـــــاكَ عنـــــدَ نُزولِهَـــــا الصَّـــــبْرُ

تمثل عنصر وضوح اللفظ في خلو الأبيات من الألفاظ الغريبة والوحشية، في رثائه، متأثراً بجمع الشمل وتفرقه، وهو من عارة الزمن، فالأحوال فيه متقلبة، وليس أمامنا إلا الرضى بالقدر المكتوب علينا، وإن كان هذا الرضا عدم الشعور بالحياة، ففي فراق هذا المرثي فراق لكل جميل في هذه الحياة، وخير ما تقوم به عند المصائب هو الصبر الذي يصون النفس والدين والعقل.

الجانب الفني للأبيات:

شبه الدهر بالشخص الذي فرّق بينه وبين محبوبه عندما أرادا أن يلتقيا، كناية عن الموت الذي لا رادّ له. وينظم منقذ الهلالي الأبيات الأربعة السابقة على وزن البحر الكامل الملائم لعاطفته

وألفاظه الجياشة، وما يتّسم به هذا البحر من امتداد نفسي طويل، ويظهر ذلك من طبيعة صورة الفراق بين المحبين التي رسمها، وهي صورة مؤثرة توضح ألمه وحزنه ومدى صبره على فراق محبوبه.

أما القافية فهي من المتراكب المنتهي بحرف الروي (الراء) المشبع بالضم الذي حقّق انسجاما صوتيا متناسبا مع طبيعة الصورة الحزينة التي امتلأت بصدق المشاعر، فغدا لوحة فنية ذات إيقاع هادئ حزين. وفيما يتعلق بالموسيقى الداخلية، فقد اشتملت على الأساليب الآتية: الطباق بين كلمتي (لاءم، فرق). أما أسلوب التكرار فقد جاء في كلمة (بين– بيننا) وتكرار كلمة الدهر ثلاث مرات، وقد عمد الشاعر إلى التكرار بناء على تجربته الواقعية التي أسهمت في توجيه تأثير المتلقي.

ومن اختيارات أبي تمام في النسيب مقطوعة لمسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني إذ يقول: (الطائي، ديوان الحماسة، 1991، الصفحات 809–810):

مَرِيْضَـــاتُ أَوْبَـــاتِ التَّهَـــادِي كأَنَّمـــا تَخَـــافُ عَلـــى أَحْشَـــائِها أَنْ تَقَطَّعَـــا

تَسِـيْبُ انْسِـيَابَ الأَيْـمِ أَخْصَـرَهُ النَّـدى فَرَفَّـــعَ مِـــن أَعْطَافِـــهِ مَـــا تَرَفَّعَـــا

لم تخل قصيدة في باب الحماسة من صورة شعرية، وتلك الأبيات ترسم لوحة فنية تعكس مشاغل المجتمع العربي، ولكنها بسيطة في تركيبها من خلال وصف الشاعر الحبيبات بالتهادي والتمايل في المشي لثقل أردافهن ودقة خصورهن فكأنهن مريضات يخفن أن تتقطّع أحشائهن، وهن يشبهن في مشيتهن الحية التي لا تصبر على البرد فتتدافع في مشيتها خوفا من البرد فترفع ما تقدر عليه من أعطافها. وفي هذين البيتين صورة المرأة وهي تمشي بخفة ورشاقة كانسياب الأيم أو الحية التي تتدافع في مشيها كناية عن خصرها النحيل ورشاقتها.

الجانب الفني للأبيات:

وقد نظم مسلم بن الوليد أبيات المقطوعة السابقة على وزن بحر الطويل الذي يميل فيه الشاعر إلى المقاطع ذات الثقل الإيقاعي وذلك لما يتمتع به هذا البحر من قدرة على استيعاب التفاصيل الكثيرة التي أراد الشاعر بثّها في مقطوعته، فالبحر الطويل: "رحيب الصدر، طويل النفس، فإن العرب وجدت فيه مجالا أوسع للتفصيل". (المجذوب، 1970، صفحة 370).

أما القافية، فهي قافية المتواتر بحرف الروي (المد الألف) وقد جاءت النغمة متناسبة متألقة مع الصوت، إذ تدل نغمة القافية على الجرس الموسيقي ليعطي إيقاعا يترك أثره الصوتي عند الوقوف على نهاية البيتين. ويُلحظ أن الموسيقى الداخلية اقتصرت على الجناس بين كلمتي (تسيب– انسياب)

امتازت اختيارات أبي تمام بجودة النص الشعري بالإضافة إلى جزالة وقوة المفردات، لذلك كانت اختيارات أبي تمام وفق معيار الجودة، جودة النص وليس شهرة صاحبه ومدى تفوقه على شعراء عصره، فقد ذكر أبياتا للعديد من الشعراء المغمورين في العصر العباسي كمنقذ الهلالي وابن ميادة، وأن اختياراته كانت في موضوعات محددة وذلك وفق جودة اللفظ، إذ أدرج مقطوعات شعرية لعدد من الشعراء المجهولين وذلك لمناسبة أغراضهم لموضوعاته وجودة أشعارهم.

ويؤكد هذا المرزوقي عندما تحدث عن أن أسلوب أبي تمام في الاختيار مختلف عن أسلوبه في نظم الأشعار والسبب في ذلك يعود إلى الفروق بين ما يكتبه الشاعر وما يميل إليه، فقد كانت اختياراته الشعرية قائمة على أساس الجودة، إذ يقول: "إن أبا تمام كان يختار ما يختار لجودته لا غير، ويقول ما يقوله من الشعر بشهوته، والفرق بين ما يشتهي وبين ما يستجاد ظاهر، بدلالة العارف بالبز قد يشتهي لبس ما لا يستجيده، ويستجيد ما لا يشتهي لبسه"، (المرزوقي، 1951، صفحة 13) ، ولكن ما يشفع لأبي تمام أن الاختلاف بين الشعراء في البديع من بساطة العناصر المتزاوجة وقلتها عند بعضهم، وتعقيدها وكثرتها عند بعض آخر، وذلك لأن كل بيت اختاره الطائي في حماسته تم اختياره بتمعن وتدبر، لأن الشاعر كان في وضع يحوجه إلى قاعدة فنية يركن إليها في أسلوبه لذلك مثل الغرض الشعري النماذج الشعرية التي راقت لأبي تمام في اختياراته، وقد تكون تصويرا لما يختلج في النفس وما يستحسن ليكون الاختيار لهذا الغرض هو اختيار صادق بجميع أجزائه وحيثياته.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهمها:

- إنَّ أبا تمام هو ابن المرحلة الثقافية التي تختلف عن مرحلة أكثر شعراء الحماسة فكراً وحضارة، إلا أن عمله كان رسالة صامتة بليغة، لجأ إليها ليسلب خصومه سلاحهم ويتفوق عليهم، قامت الاختيارات الشعرية لدى أبي تمام على مقياس الجودة والاستحسان، وقد أورد النصوص والقطع الشعرية لبعض الشعراء المغمورين.

- تعد اختيارات أبي تمام من أجمل ما قالت العرب، وقد امتاز بجماليات الابداع الشعري، وكان مصدراً للجدل بين النقاد، وقد استخدم فيها المشاهد الشعرية التي تبرهن على الروح الحماسية، وتعكس روح الشاعر المتواصلة بينه وبين الواقع، فجمع أشعاراً تحفيزية، موجهة لفئة بعينها، وقد امتازت بروح النهوض، واستخدام الصور البلاغية، وتتويجها بموسيقى الشعر مما أسهم في وحدة انسجامها للمعنى التي جاءت من أجله، باعثة على المتعة الفكرية في أعماق الوجدان العربي، ولا تزال ميداناً خصباً للدراسات الأدبية .

- قد تميز شعر أبو تمام بالكلفة والصنعة، كما قال النقاد، ورأى بعض النقاد في أبي تمام أنه شديد التكلف وصاحب صنعة ، لكنه تميز في اختياراته بمظاهر تجديد ظلت ساكنة ردحاً من الزمن، تؤكد على صلتة العميقة بالشعر العربي القديم منه والحديث، كصفة الوضوح والبيان، والتضاد، والانتماء للقبيلة.

ثبت المصادر والمراجع:

- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى. (1381هـ). المؤتلف والمختلف، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الأمين، محسن. (2004). أبو تمام حياته وشعره، تحقيق: حسن الأمين، ط1، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب . (2001). , تاريخ مدينة السلام (وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواريها) ,تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ,, ط1, بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- البغدادي، عبد القادر.(1998). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جني , عثمان . (1975) . مختصر القوافي, تحقيق : حسن شاذلي فرهود , ط1, الفجالة: دار التراث , مطبعة الحضارة العربية.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي. (2000). شرح ديوان الحماسة، بيروت: عالم الكتب.
- الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق القيرواني(1997)، زهر الآداب وثمر الألباب، دراسة وتحقيق، يوسف علي طويل، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطيب، عدنان عمر. (2005). المنهج التكاملي عند الخطيب التبريزي، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (99– 100).
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1983) . مختار الصحاح، ط1، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الزيات , أحمد حسن (1995) . تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار المعرفة.
- السامرائي ، علي عبود خضير. (2010). اختيارات أبي تمام في حماسته – دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، بغداد: الجامعة الإسلامية.
- الطائي، أبو تمام. (1991). شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق: الدكتور حسين محمد نقشة، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الطائي، أبو تمام .(2002) .ديوان أبي تمام، تحقيق: عبد المنعم أحمد صالح، ط1، بيروت: دار الجيل.
- الطائي، أبو تمام .(1968). كتاب الوحشيات، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ومحمود محمد شاكر، ط3، القاهرة: دار المعارف.
- الطيب , عبد الله . (1991) . المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها, ط4 , مطبعة جامعة الخرطوم للنشر.

- العاني، زكي ذاكر.(1990). دراسة جديدة لاختيارات المفضل الضبي المسماة ب (المفضليات)، مجلة المورد، المجلد (19)، العدد (2).
- الغرفي , حسن , (1989) البنية الإيقاعية في شعر حميد سعيد, ط1, بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد . (2003) .كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المرزوقي، أبو علي. (1991). شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل.
- المسعودي، أبو الحسن. (1973). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت: دار الفكر.
- النجدي، علي .(1955) . دراسة في حماسة أبي تمام، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر.
- النهمي، أحمد صالح. (2013). الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري (شعر الحرب والفخر أنموذجا)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- حموده ، ضياء فتحي عبد العزيز. (2001) . القضايا النقدية في اختيارات أبي تمام – دراسة موازنة ، مصر: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنوفية.
- سزكين ، فؤاد. (1983). تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، بيروت: دار الثقافة.
- صالح ، محمد رشاد. (1982). نقد الموازنة بين أبي تمام والبحتري، القاهرة: المركز العربي للصحافة.
- عباس، إحسان. (2006). تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ط1، عمان: دار الشروق.
- عسيلان. عبد الله بن عبد الرحيم. (1982). معجم شعراء الحماسة، الرياض: دار المريخ للطباعة والنشر.

- ❖ علي، محمد عثمان. (1900). شروح حماسة أبي تمام، ط1، بيروت: دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع.
- ❖ مجذوب، عبد الله الطيب. (1970). المرشد في فهم أشعار العرب وصناعتها , ط2, بيروت: دار الفكر.
- ❖ مساعدية ، توفيق. (2017) . الاختيار الشعري في ديوان الحماسة لأبي تمام، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر: قسطنطينية.
- ❖ مكي، أحمد طاهر. (1999). دراسة في مصادر الأدب، ط8، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ❖ نقشة، حسين محمد. (1987). حماسة أبي تمام وشروحها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ❖ ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، تحقيق : عبده عزام، المجلد 4 .
- ❖ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين: مقدمة ابن خلدون: تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب،ط1.
- ❖ الموازنة بيم أبي تمام والبحتري: تحقيق، محي الدين عبد الحميد، ج1، ص58، ط بيروت
- ❖ الخبر الوارد في كتاب الحرب في شعر المتنبي : محمود حسين، ط2، دار الشروق، جدة، 1980م
- ❖ البشير المجذوب: حول مفهوم النثر الفني عند العرب القدامى، الدار العربية للكتاب، 1982.
- ❖ الجرجاني: أسرار البلاغة : محمود محمد شاكر، لناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة

❖ References

- ❖ Al-Amdi, Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr bin Yahya. (1381 AH). The recombinant and the different, edited by: Abdel Sattar Ahmed Farrag, Cairo: Dar Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.
- ❖ Al-Amin, Mohsen. (2004). Abu Tammam, His Life and Poetry, edited by: Hassan Al-Amin, 1st edition, Beirut: Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution.
- ❖ Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib. (2001). , The history of the city of peace (and the narrations of its innovators and the mention

of its inhabitants, scholars other than its people and its visitors), investigation, control and commentary: Bashar Awad Marouf,, 1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

- Al-Baghdadi, Abdul Qadir. (1998). The Treasury of Literature and the Heart of the Door of Lisan Al-Arab, edited by: Muhammad Nabil Tarifi and Emile Badie Yaqoub, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Jinni, Othman. (1975). Mukhtasar Al-Qawafi, edited by: Hassan Shazly Farhoud, 1st edition, Al-Fagala: Dar Al-Turath, Arab Civilization Press.
- Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr. (1994). Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader.
- Al-Tabrizi, Abu Zakaria Yahya bin Ali. (2000). Explanation of Diwan al-Hamsa, Beirut: Alam al-Kutub.
- Al-Husri, Ibrahim bin Ali bin Tamim Al-Ansari Abu Ishaq Al-Qayrawani (1997), The Flower of Manners and the Fruit of Minds, study and investigation, Yusef Ali Tawil, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Khatib, Adnan Omar. (2005). The Integrative Approach according to Al-Khatib Al-Tabrizi, Arab Heritage Magazine, Damascus, Issue (99-100).
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1983). Mukhtar Al-Sahah, 1st edition, Beirut: Al-Hilal House and Library.
- Al-Zayat, Ahmed Hassan (1995). History of Arabic Literature, Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
- Al-Samarrai, Ali Abboud Khudair. (2010). Abu Tammam's choices in his enthusiasm - an analytical study, doctoral thesis, Baghdad: The Islamic University.
- Al-Ta'i, Abu Tammam. (1991). Explanation of Abu Tammam's Enthusiasm attributed to Abu al-Ala al-Maarri, study and investigation by: Dr. Hussein Muhammad Naksha, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Ta'i, Abu Tammam. (2002). Diwan Abu Tammam, edited by: Abdel Moneim Ahmed Saleh, 1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel.

- Al-Ta'i, Abu Tammam (1968). The Book of Wildnesses, edited by: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkoti, and Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Maaref.
- Al-Tayeb, Abdullah. (1991). The Guide to Understanding and Making Arab Poetry, 4th edition, Khartoum University Publishing Press.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1983). Mukhtar Al-Sahah, 1st edition, Beirut: Al-Hilal House and Library.
- Al-Zayat, Ahmed Hassan (1995). History of Arabic Literature, Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
- Al-Samarrai, Ali Abboud Khudair. (2010). Abu Tammam's choices in his enthusiasm - an analytical study, doctoral thesis, Baghdad: The Islamic University.
- Al-Ta'i, Abu Tammam. (1991). Explanation of Abu Tammam's Enthusiasm attributed to Abu al-Ala al-Maarri, study and investigation by: Dr. Hussein Muhammad Naksha, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Ta'i, Abu Tammam. (2002). Diwan Abu Tammam, edited by: Abdel Moneim Ahmed Saleh, 1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
- Al-Ta'i, Abu Tammam (1968). The Book of Wildnesses, edited by: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkoti, and Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd edition, Cairo: Dar Al-Maaref.
- Al-Tayeb, Abdullah. (1991). The Guide to Understanding and Making Arab Poetry, 4th edition, Khartoum University Publishing Press.
- Al-Ani, Zaki Zakir. (1990). A new study of Al-Mufaddal Al-Dhabi's choices called (Al-Mufaddaliyat), Al-Mawrid Magazine, Volume (19), Issue (2).
- Al-Gharfi, Hassan, (1989) The Rhythmic Structure in the Poetry of Hamid Saeed, 1st edition, Baghdad: House of General Cultural Affairs.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. (2003). The Book of the Eye, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Marzouqi, Abu Ali. (1991). Explanation of the Diwan of Enthusiasm, edited by: Ahmed Amin and Abdul Salam Haroun, 1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
- Al-Masoudi, Abu Al-Hassan. (1973). Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Mohieddin Abdel Hamid, 5th edition, Beirut: Dar Al-Fikr.

- Al-Najdi, Ali (1955). A Study in Abu Tammam's Enthusiasm, 1st edition, Cairo: Dar Nahdet Misr.
- Al-Nahmi, Ahmed Saleh. (2013). Stylistic characteristics in the poetry of enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi (poetry of war and pride as an example), Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University.
- Hamouda, Diaa Fathi Abdel Aziz. (2001). Critical issues in Abu Tammam's choices - a balancing study, Egypt: Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language in Menoufia.
- Sezgin, Fouad. (1983). History of Arab Heritage, translated by: Mahmoud Fahmi Hegazy, Beirut: House of Culture.
- Saleh, Muhammad Rashad. (1982). Criticism of the balance between Abu Tammam and Al-Buhturi, Cairo: Arab Center for Journalism.
- Abbas, Ihsan. (2006). The History of Literary Criticism among the Arabs, Poetry Criticism from the Second Century to the Eighth Century AH, 1st edition, Amman: Dar Al-Shorouk.
- Asilan. Abdullah bin Abdul Rahim. (1982). Dictionary of Passionate Poets, Riyadh: Dar Al-Marikh for Printing and Publishing.
- Ali, Muhammad Othman. (1900). Explanations of Hamasa Abi Tammam, 1st edition, Beirut: Dar Al-Awza'i for Printing, Publishing and Distribution.
- Majzoub, Abdullah Al-Tayeb. (1970). The Guide to Understanding and Making Arab Poetry, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Fikr.
- Musadia, Tawfiq. (2017). The Poetic Selection in the Collection of Enthusiasm by Abu Tammam, Journal of Human Sciences, Algeria: Constantinople.
- Makki, Ahmed Taher. (1999). A Study in the Sources of Literature, 8th edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Naksha, Hussein Muhammad. (1987). Abu Tammam's enthusiasm and its explanations, Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Diwan of Abu Tammam, Sharh Al-Tabrizi, edited by: Abdo Azzam, Volume 4.
- Abdul Rahman bin Muhammad bin Khaldun, Wali al-Din: Introduction to Ibn Khaldun: edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar Ya'rab, 1st edition.
- The Budget by Abi Tammam and Al-Buhturi: Edited by Muhyiddin Abd al-Hamid, vol. 1, p. 58, Beirut edition.

- The news contained in the book War in Al-Mutanabbi's Poetry: Mahmoud Hussein, 2nd edition, Dar Al-Shorouk, Jeddah, 1980 AD.
- Al-Bashir Al-Majzoub: On the concept of artistic prose among the ancient Arabs, Arab Book House, 1982.
- Al-Jurjani: Secrets of Rhetoric: Mahmoud Muhammad Shaker, published by: Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah.